

أضواء على الصحيحين

[45] منه العلوم المختلفة كالفقه والكلام والطبيعيات، أربعة آلاف شيخ (1). يقول الحسن بن علي الوشاء: إنه لقي في مسجد الكوفة في عصر واحد تسعمائة عالم كل يقول: حدثني جعفر بن محمد (2)، هذا مع بعد المسافة التي تفصل بين الكوفة والمدينة - مركز تعليم وتدريس الإمام الصادق (عليه السلام) - . وعلى أثر تشويق الإمام الصادق (عليه السلام) الدائم وحته الدائب وتأكيده على نقل الحديث وكتابته وصيانيته (3) صنفت كتب كثيرة بحيث لا يمكن إحصاؤها وإحصاء مؤلفيها، ولكن جمعت من بين تلك الكتب أربعمائة كتاب لأربعمائة مؤلف أو أقل من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) في الفقه والعقائد فقط، واشتهرت فيما بعد بالاصول الأربعمائة. ولما كانت هذه الاصول منشئة وبعضها فقدت بادر بعض أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (4) إلى لم الموجود وضبطه في كتاب مستقل كل حسب طريقته الخاصة وسماه بالجامع واختص به، وهذه الجوامع هي غير الكتب التي ألفها أصحاب الائمة (عليهم السلام) إلى _____ (1) الارشاد للشيخ المفيد: 289. (2) حسن بن علي بن زياد الوشاء، بجلي كوفي، ومن أصحاب الرضا (عليه السلام)، و كان من وجوه الطائفة، قال أحمد بن محمد بن عيسى: خرجت الى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن علي الفلا وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إلي. فقلت له: احب أن تجيزهما، فقال لي: رحمك الله وما عجلتك؟ اذهب فاكتبها، واسمع من بعد، فقلت: آمن الحدثنان. فقال: لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لا ستكثر منه، فإنني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد. رجال النجاشي: 39 رقم 80. (3) ورد في الحديث: 1 - اعرفوا منازل الناس منا على قدر روايتهم عنا. 2 - القلب يتكل على الكتابة. 3 - اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا. 4 - احفظوا كتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها. راجع مصادرها في: الكافي 1: كتاب العلم ب (16) باب النوادر ح 13 وب (17) باب رواية الكتب والحديث ح 8 و 9 و 10، بحار الأنوار 2: 150 - 152 باب (19) باب فضل كتابة الحديث وروايته، وسائل الشيعة 18: 54 - 56 كتاب القضاء باب (18) باب وجوب العمل بأحاديث النبي والأئمة المنقولة ح 7 و 15 - 17. (4) مثل: أحمد بن محمد بن أبي نصر، جعفر بن بشير، حسن بن علي بن فضال، وغيرهم.